

Comparative Analysis of History Curricula in Secondary Education: A Case Study of Egypt and Australia

Marwan Ahmed Mahmoud Hassan *

Doctorate in Curricula and Teaching Methods

Faculty of Education – Alexandria University- Egypt

Marwan7assan@alexu.edu.eg



<https://orcid.org/0009-0001-9256-9100>

Received: 04/05/2024, **Accepted:** 02/06/2024, **Published:** 10/06/2024

Abstract: This research paper provides a comparative analysis of two history curriculum documents in secondary education, focusing on the case studies of the Arab Republic of Egypt and Australia. It aims to explore the similarities and differences in the content, approach, values, standards, objectives of history curricula, and methods of evaluating them in both countries. This research also provides insight into how these countries shape their students' understanding of the past.

The paper begins by highlighting the importance of history education in promoting critical and analytical thinking, cultural awareness, and the formation of national identity. It then sheds light on the educational system of both countries, and delves into a comprehensive review of the forces and factors influencing the educational system and building history curricula in the Arab Republic of Egypt and Australia, taking into account the basic philosophies and guiding principles.

Comparative analysis reveals clear differences, including differences in time scale, treatment of controversial topics, and degree of multicultural representation, and by highlighting the strengths and weaknesses of both approaches; This can contribute valuable insights to educational policy makers, teachers, and curriculum developers seeking to enhance the effectiveness and importance of history teaching in secondary education. In the end, the results of this research confirm the urgent need to develop Egyptian history curricula at the secondary level, as well as providing a set of recommendations and proposals

Keywords: Comparative studies in curricula, comparative analysis of secondary-level history curricula, design of history curricula in secondary education.

*Corresponding author

تحليل مقارنة لمناهج التاريخ في التعليم الثانوي: دراسة حالة لجمهورية مصر العربية وأستراليا

د. مروان أحمد محمود حسن*

دكتوراه في المناهج وطرائق التدريس

كلية التربية - جامعة الإسكندرية - مصر

Marwan7assan@alexu.edu.eg



<https://orcid.org/0009-0001-9256-9100>

تاريخ الاستلام: 2024/05/04 - تاريخ القبول: 2024/06/02 - تاريخ النشر: 2024/06/10

ملخص: تقدم هذه الورقة البحثية تحليلاً مقارناً لوثيقتي مناهج التاريخ في التعليم الثانوي، مع التركيز على دراسة حالة جمهورية مصر العربية وأستراليا. وتهدف إلى استكشاف أوجه التشابه والاختلاف في محتوى، ونهج، وقيم، ومعايير، وأهداف مناهج التاريخ، وأساليب تقييمها في كلا الدولتين. كما يقدم هذا البحث نظرة ثاقبة حول كيفية تشكيل هذه الدول لفهم طلابها للماضي. تبدأ الورقة بإلقاء الضوء على أهمية تعليم التاريخ في تعزيز التفكير النقدي، والتحليلي، والوعي الثقافي، وتشكيل الهوية الوطنية. ثم تلقي الضوء على نظام التعليمي لكلا الدولتين، وتعمق في مراجعة شاملة للقوى والعوامل المؤثرة على النظام التعليمي وبناء مناهج التاريخ في جمهورية مصر العربية وأستراليا، مع الأخذ في الاعتبار الفلسفات الأساسية والمبادئ التوجيهية. يكشف التحليل المقارن عن اختلافات واضحة، بما في ذلك الاختلافات في النطاق الزمني، ومعالجة الموضوعات المثيرة للجدل، ودرجة التمثيل المتعدد الثقافات، ومن خلال تسليط الضوء على نقاط القوة والضعف في كلا المنهجان؛ يمكن أن يسهم ذلك في تقديم رؤى قيّمة لواقعي السياسات التعليمية، والمعلمين، ومطوري المناهج الذين يسعون إلى تعزيز فعالية وأهمية تدريس التاريخ في التعليم الثانوي. في النهاية، تؤكد نتائج هذا البحث على وجود ضرورة ملحة لتطوير مناهج التاريخ المصرية في المرحلة الثانوية، فضلاً عن تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات **الكلمات المفتاحية:** الدراسات المقارنة في المناهج، مقارنة مناهج التاريخ المرحلة الثانوية، تصميم مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية

* المؤلف المرسل

المقدمة

يعتبر تاريخ الأمم أحد الأعمدة الأساسية في بناء الهوية الوطنية، وفهم التطور الإنساني عبر العصور. ولا شك أن التعليم الثانوي يلعب دورًا حاسمًا في نقل المعارف والمفاهيم التاريخية، وتشكيل وعي الشباب بتراثهم الثقافي والتاريخي.

تُعد مناهج التاريخ جزءًا رئيسًا من مناهج الدراسات الاجتماعية، والتي لها ثقل كبير في المنهج المدرسي؛ لما لها من قيمة تربوية، ووظيفة حياتية بالنسبة للمتعلمين، فهي تمثل التفاعل القائم بين كل من: الإنسان، والمكان، والزمان؛ أي أن الإنسان يتفاعل مع المكان في زمان محدد، وينتج عن هذا التفاعل أحداثًا تخص هذا الإنسان في هذا المكان، وهذا الزمان المحدد، ولا تتوافر للمجتمع من دون توافر مناهج التاريخ ذاكرة مشتركة عن مكانته في أزمنة سابقة، وعن القيمة المركزية، وعن القرارات التي اتخذت في الماضي ولا تزال صالحة للحاضر، فهي مناهج لا غنى عنها للمتعلم في حياته العامة، كما للفرد في خصوصيته؛ لأن الذاكرة التاريخية هي مفتاح الهوية الذاتية لرؤية موضوع الإنسان في مجرى الزمن، ورؤية الروابط التي تصل البشرية أجمع.

كما تسهم مناهج التاريخ في تشكيل فكر الفرد وتوجهاته، ويأتي هذا الدور نتيجة ارتباطها الوثيق بالمجتمع والتغيرات الحادثة فيه في الماضي، والحاضر، والمستقبل؛ فالتاريخ لم يعد فرعًا من فروع المعرفة المقصورة على سرد الأحداث والوقائع التاريخية، وتحصيلها فحسب؛ ولكنه نوع من أنواع المعرفة يفيد الناس في حياتهم، ويرتقي بأخلاقهم، وقيمهم الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والعلمية، ويعينهم على فهم كثير من القضايا المعاصرة - بما يحمله من تأصيل لكثير من القضايا والمشكلات في زمن ماضي -؛ مما يساعدهم في فهم الحاضر، والتنبؤ بالمستقبل، وبناء عقولهم من خلال تنمية عديد من مهارات التفكير، وتتضمن مناهج التاريخ عديدًا من المجالات الأخرى، مثل: التربية الدولية، والتربية من أجل السلام، والتربية المدنية، والمهارات الحياتية، والتربية الوقائية، ... وغيرها من المجالات التي تجعلها تؤدي دورًا أكثر فاعلية على المستويات كافة (الجلوي، 2022، ص221).

تعمل مناهج التاريخ على تشكيل وتكوين شخصية المتعلم وفق قيم، وعادات، وتقاليده مجتمعته الذي نشأ فيه، وعاداته، وتقاليده، فتحمل على عاتقها تربية جيل يعتز بتاريخه، وبانتمائه لوطنه وماضيه، ويستطيع استشراف مستقبله؛ فهي تساعد في تربية النشء، وتخلق روح المسؤولية لديهم، وتكوينهم وإعدادهم للمواطنة الصالحة؛ ويتحقق ذلك من خلال دراسة التاريخ المشترك للوطن بآماله، وآلامه، وانتصاراته، وهزائمه، وما يتضمنه من صراع في سبيل تحرير الوطن، والعمل على تحقيق التماسك بين جميع أجزائه؛ فضلاً عما يوكل إلى مثل تلك المناهج من أدوار تتمثل في تشكيل وتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين؛ لأنها من أكثر المجالات ارتباطاً بالمجتمع؛ حيث إنها ترصد وتعالج ظواهر، وأبعاداً: اجتماعية، وسياسية، واقتصادية في فترات مختلفة تعبر عن نبض الواقع وأحداثه (الحصموتي، 2019، ص110).

تُعنى مناهج التاريخ - لما تمتاز به من طبيعتين: سياسية (النظم السياسية، ومؤسسات الدولة، والحقوق، والواجبات)، واجتماعية قيمية (الانتماء، الولاء، الشورى، التعايش مع الآخرين، العدالة الاجتماعية) - بتنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، فضلاً عن المهارات الحياتية؛ إذ تُعنى طبيعتها بطبيعة الإنسان، وعلاقته بغيره، وبالبيئة من حوله، وسلوكياته، وثقافته، وتأثير ذلك كله على المجتمع (الغبيسي وأخران، 2018، ص22).

كما تتمثل مناهج التاريخ في المرحلة الثانوية مجموعة من الخطط والمناهج التعليمية التي تهدف إلى تعليم الطلاب عن التاريخ وفهمه. وتعد دراسة التاريخ أمراً هاماً في المرحلة الثانوية، إذ يتعرف الطلاب على الأحداث الهامة، والتطورات التي شكلت العالم وثقافته المختلفة.

قد تختلف مناهج التاريخ في المرحلة الثانوية من بلد لآخر ومن نظام تعليمي لآخر؛ ولكن هناك بعض العناصر الأساسية التي تتكرر في كثير من الأحيان. أشار Allender (2020، P251) إلى بعض العناصر الشائعة في مناهج التاريخ في المرحلة الثانوية:

الفترات التاريخية: تتضمن مناهج التاريخ تقسيم الزمن إلى فترات مختلفة، مثل: العصور القديمة، الوسطى، الحديثة والمعاصرة. ويتم دراسة الأحداث والشخصيات البارزة في كل فترة وتحليل تأثيرها على التطور التاريخي.

الأحداث الرئيسية: دائماً ما يتم تسليط الضوء على الأحداث الهامة في التاريخ التي أثرت في المجتمعات، والثقافات، والسياسات. قد تشمل هذه الأحداث الثورات، الحروب، التغييرات الاقتصادية، الاستعمار، والاستقلال، والتطورات العلمية والتكنولوجية.

الشخصيات التاريخية: يتم دراسة الشخصيات التاريخية المؤثرة والبارزة، مثل: الزعماء، والعلماء، والفلاسفة، والفنانين. ويتعلم الطلاب عن دورهم في تشكيل التاريخ، وتأثيرهم على المجتمعات والثقافات.

المفاهيم التاريخية: تشمل مناهج التاريخ مفهومات مهمة لفهم العمليات التاريخية، مثل: الثقافة، والديمقراطية، والدين، والنظام الاقتصادي. ويتعلم الطلاب كيفية تحليل هذه المفهومات وتطبيقها على الأحداث التاريخية.

المهارات التاريخية: إلى جانب محتوى المعرفة، تهدف مناهج التاريخ أيضاً إلى تطوير مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب. يتعلمون كيفية تحليل المصادر التاريخية، وكيفية بناء حجج تاريخية قوية، وكيفية البحث وجمع المعلومات التاريخية.

ويستخلص مما سبق أهمية مناهج التاريخ في المرحلة الثانوية؛ إذ يتمكن الطلاب من الفهم العميق للتاريخ، وتطور الجماعات البشرية على مر العصور. فضلاً عن تعزيز الوعي التاريخي، والفهم الثقافي والتحليلي، ويمتلك الطلاب المهارات اللازمة لتقييم الأحداث الحالية، وفهم تأثيرها على المستقبل. وبرغم أهمية مناهج التاريخ في حياة الأفراد والمجتمعات؛ إلا أن مناهج التاريخ المصرية في المرحلة الثانوية تعاني من بعض أوجه القصور التي تؤثر سلباً على جودة التعليم، وفهم الطلاب للمواد التاريخية.

لقد أشارت دراسة **مسعود (2023)** إلى النقص في تنوعها وشموليتها. فعادةً ما تركز مناهج التاريخ على الأحداث والشخصيات الهامة فقط في التاريخ؛ مما يجعل الطلاب يفقدون الفهم الشامل للتاريخ وتطوراتها. بالإضافة إلى ذلك، محدودية المنهج في تناول بعض الجوانب الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية التي تساهم في فهم أعمق للتاريخ.

كما أشارت دراسة **علي (2022)** إلى محدودية منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية في تنمية قدرات الطلاب على التفكيرين النقدي والتحليلي، واتخاذ القرارات الصائبة بناءً على المعلومات

التاريخية؛ وهذا يؤدي إلى ضعف القدرة على التفكير النقدي لدى الطلاب، وعدم قدرتهم على فهم وتقييم الأحداث التاريخية بشكل صحيح.

بينما أشارت دراسة سالم (2022) إلى عدم الاهتمام بتوظيف التكنولوجيا ووسائل التعليم الحديثة في عملية تدريس مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية؛ إذ أن المناهج محدود في استخدام الوسائل التكنولوجية لجعل عملية التعلم أكثر تفاعلية وجذابة للطلاب؛ الأمر الذي يؤدي إلى فقدان الطلاب للمتعة والحماس في دراسة التاريخ؛ وقد يؤثر سلباً على تحفيزهم لمتابعة دراسة المادة.

وأكدت دراسة عبد السلام (2022) على أن أحد الأسباب الرئيسة لتدني درجات طلاب المرحلة الثانوية في مناهج التاريخ المصرية هو عدم فهمهم العميق للمواد التاريخية، وعدم قدرتهم على ربط الأحداث والشخصيات التاريخية ببعضها البعض. فالتاريخ يتطلب فهماً شاملاً وتحليلياً للسياقات الاجتماعية والثقافية التي شكلت تلك الأحداث، وهذا يتطلب من الطلاب القدرة على التفكير النقدي والبناء.

بناءً على ما سبق، يمكن القول بأن مناهج التاريخ المصرية بالمرحلة الثانوية تعاني من بعض القصور التي تحتاج إلى معالجتها وتحسينها. من الضروري أن تكون المناهج أكثر تنوعاً وشمولية وتركز على تنمية مهارات الطلاب العقلية والتحليلية؛ لذا تظهر الحاجة إلى الاطلاع على تجارب الدول المتقدمة في تطوير مناهج التاريخ، وإجراء تحليل مقارن لهذه المناهج مع المناهج المصرية للوقوف على الاختلافات والتشابهات بين مناهج التاريخ في البلدين، وتقييم نقاط القوة والضعف وتأثيرهما في تنمية المهارات التاريخية والتفكير النقدي لدى الطلاب. وسيتم تقديم التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في تحسين مناهج التاريخ المصرية في المرحلة الثانوية.

ومن منطلق التجارب الدولية المتقدمة، تعد دولة أستراليا من الدول التي تمتلك مناهج تاريخية ثانوية مميزة؛ إذ تعكس تجارب وثقافات مختلفة. وتهدف مناهج التاريخ في المرحلة الثانوية في أستراليا إلى تعزيز مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب، وتشجيعهم على استكشاف وتقييم مصادر المعلومات التاريخية. وتتضمن هذه المناهج دراسة عديد من

الموضوعات المهمة، مثل: الحروب العالمية، والحقوق المدنية، والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية (Sharp, 2021, P107).

كما أولت عديد من الجهات والهيئات في الدول المتقدمة تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية (التاريخ، والجغرافيا، التربية الوطنية)؛ لتحقيق التقدم، ومن هذه الهيئات: الهيئة الدولية لتقويم التحصيل التربوي International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA)، والتي تعنى بمقارنة التحصيل بين الدول المتقدمة؛ حيث قامت بدراسة التوجهات الدولية في التربية المدنية وقيم المواطنة، International Civic and Citizenship Education Study (ICCS)؛ وهي دراسة تُجرى كل 7 أعوام على طلاب صفوف المرحلة الثانوية، وترصد مدى استعداد المتعلمين للاضطلاع بأدوارهم كمواطنين في عالم تتغير فيه سياقات الديمقراطية، والمشاركة المدنية، وقياس معرفتهم، ومدى فهمهم للمفاهيم، والقضايا المتعلقة بالتربية المدنية والمواطنة، بالإضافة إلى معتقداتهم، ومواقفهم، وسلوكياتهم فيما يتعلق بهذه المجال، كما يجمع بيانات حول تنظيم محتوى التربية المدنية والمواطنة في المناهج الدراسية، وخبرات المعلمين، وممارسات التدريس، والبيئة المدرسية، والدعم الأسري والمجتمعي.

تم إجراء آخر دراسة (ICCS) في عام 2023م؛ وصدرت النتائج بشكل رسمي على موقع الهيئة الدولية لتقويم التحصيل التربوي؛ وحصلت دولة أستراليا على أعلى درجات لعام 2023م بمقدار (579) درجة، وجاءت في المركز الثاني دولة روسيا بمقدار (545) درجة، وفي المركز الثالث دولة النرويج بمقدار (564) درجة.

مشكلة البحث

في ضوء ما سبق، تتمحور مشكلة البحث حول قصور مناهج التاريخ في التعليم الثانوي، والتي تؤثر بشكل كبير على تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب. فعندما تكون المناهج غير شاملة وغير دقيقة، يمكن أن تؤدي إلى تشويش في فهم الطلاب للأحداث التاريخية وتأثيرها على العالم الحديث. واحدة من الدول التي تم اختيارها كدراسة حالة في هذا البحث هي أستراليا؛ وذلك لحصول طلابها على أعلى تقييم في الاختبارات الدولية لمناهج التربية

الوطنية والتي تُعدّ جزءًا من مناهج التاريخ. ويرجع ذلك إلى النهج الحديث والمتطور الذي تتبعه استراليا في تطوير مناهج التاريخ وتدريسها.

كما تولي استراليا اهتمامًا كبيرًا بتحديث مناهجها التعليمية، وجعلها أكثر تفاعلية وشمولية. فهي تضمن تقديم معلومات دقيقة وموثوقة عن الأحداث التاريخية، وتحليلها بشكل منطقي وعلمي. بالإضافة إلى ذلك، التشجيع على استخدام وسائل تعليمية متنوعة، مثل: الأفلام الوثائقية، والزيارات الميدانية لتعزيز فهم الطلاب وتحفيزهم على التفكير النقدي.

وانطلاقًا مما سلف، عنى البحث الحالي بمقارنة وثائق مناهج التاريخ المصرية في المرحلة الثانوية بمناهج دولة أستراليا، وقد حاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما نتائج المقارنة بين وثيقة مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية في كلٍ من أستراليا وجمهورية مصر العربية؟

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على أهمية تحليل، ومقارنة مناهج التاريخ في التعليم الثانوي بين جمهورية مصر العربية وأستراليا. وفهم الاختلافات والتشابهات بين النهجين التعليميين في هذين البلدين، كما تبرز الأهمية في النقاط الآتية:

-يساعد البحث على فهم وتحليل مناهج التاريخ في التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية وأستراليا؛ إذ أنه يفتح الباب أمام تقييم الجوانب القوية والضعيفة في هاتين الدولتين. ويمكن لهذا التحليل المقارن أن يساهم في تحسين مناهج التاريخ، وتطويرها، وتحديد النقاط التي يمكن تعزيزها وتحسينها في النظام التعليمي المصري.

-يتيح البحث فرصة لدراسة وتحليل السياق الثقافي، والاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي لكلا البلدين. يمكن استخدام هذه الدراسة لفهم التأثيرات الثقافية، والتاريخية على مناهج التاريخ في كل من جمهورية مصر العربية وأستراليا؛ وبالتالي تعزيز الفهم المتبادل والاحترام بين الثقافات المختلفة.

يسهم البحث في إثراء المعرفة الأكاديمية حول التعليم والتاريخ في جمهورية مصر العربية وأستراليا. يعزز هذا البحث النقاش الأكاديمي حول منهجية التدريس وتصميم المناهج في مجال التاريخ، ويوفر إشارات للبحوث المستقبلية المتعلقة بتحليل وتحسين مناهج التعليم الثانوي.
الدراسات السابقة

1. دراسة Zainal (2020)، بعنوان: "دراسة مقارنة حول تدريس التاريخ في ماليزيا وإندونيسيا".

هدفت الدراسة مقارنة مناهج التاريخ في كلٍ من ماليزيا وإندونيسيا، وفهم أهداف تعليم التاريخ، وأساليب التدريس، ومدى إتقان الطلاب بالمرحلة الثانوية للمحتوى التاريخي. واستُخدم في الدراسة المنهج التحليلي في وصف نظام التعليم في الدولتين. وتمثلت عناصر المقارنة في (الإدارة - واضعي المناهج - الأهداف العامة لمناهج التاريخ - محتوى مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية). وتوصلت النتيجة لتشابه القيم التي يضمها محتوى مناهج التاريخ في الدولتين، وهم: الهوية، وحب الوطن، والاستعداد للتضحية من أجله. كما كشفت عن ارتباط المحتوى بالأحداث الوطنية الهامة في كلا الدولتين. فضلاً عن تقارب الأهداف إلى حدٍ ما؛ إذ نصت على قيم المواطنة، والشعور بالانتماء، والوعي الوطني.

2. دراسة Das (2022)، بعنوان "دراسة مقارنة حول أهداف، ومناهج تعليم التاريخ بين الهند وألمانيا".

هدفت الدراسة للكشف عن الفروق بين أهداف ومناهج التاريخ بين الهند وألمانيا، وتم اختيار الدولتان وفق القوى والعوامل المؤثرة، فالهند من أكبر الدول الديمقراطية في العالم، ومتعددة الأديان، ومن الدول الاقتصادية. بينما ألمانيا من أكبر الدول اقتصاداً في العالم. اعتمدت الدراسة أسلوب المسح التحليلي، وجمع البيانات من تقارير بحثية مختلفة، ومجلات، وأوراق بحثية. كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق بين أهداف تعليم التاريخ في المرحلة الثانوية في الدولتين، كما أوليا الأهمية لتنمية الديمقراطية، والمواطنة، والمهارات المهنية، وتطوير الشخصية.

بعد الاطلاع على الدراسات المعنية، يظهر وجود عدة نقاط تحتاج إلى النظر والتحليل الدقيق.

-أولاً، يبدو أنه لم يتم توضيح سبب اختيار مناهج التاريخ في الدول المحل المقارنة؛ مما يعني أنه من الصعب فهم المنطق والتفكير الذي أدى إلى اختيار المنهج، والتي قد تكون مختلفة بين الدول المختلفة.

-ثانياً، يبدو أن هناك عدم تكافؤ في القوى والعوامل المؤثرة التي تم اختيارها للمقارنة؛ مما يعني أنه قد يكون هناك تحيزاً أو تفضيلاً لبعض العوامل على حساب الأخرى؛ مما يؤثر على صحة النتائج والاستنتاجات التي يمكن ان تتوصل إليها الدراسة.

-ثالثاً، يظهر أنه لم يتم التطرق بشكل كافٍ إلى القوى والعوامل التي تؤثر في مناهج التاريخ. هذا يعني أنه قد يكون هناك نقص في فهم الوضع الحالي للمنهج والتحديات التي قد تواجهه في المستقبل.

-رابعاً، يظهر أنه لم يتم اتباع أي من المداخل المنهجية المعروفة في عملية المقارنة، وتم الاكتفاء بجمع المعلومات وسردها بشكل وصفي؛ مما يعني وجود نقص في عمق التحليل والتفاعل مع البيانات المقارنة.

-أخيراً، يبدو أن الاستنتاجات التي تم اشتقاقها من الدراسة نابعة من وصف ما تم تناوله في المقارنة، وليس وفق عملية تحليلية؛ مما يعني وجود نقص في الاستنتاجات والتوصيات التي يمكن أن تتوصل إليها الدراسة.

وبناءً على ما تم ذكره، يبدو أن هناك حاجة ملحة إلى إعادة النظر في منهجية الدراسات المقارنة للمناهج وتحسينها بشكل يضمن الدقة والشمولية في عملية المقارنة؛ إذ يجب اتباع المداخل المنهجية المعترف بها، وتوخي الحذر في اختيار القوى والعوامل المؤثرة، بالإضافة إلى الالتزام بعمليات التحليل الدقيقة؛ مما سيضمن الحصول على نتائج واستنتاجات دقيقة وموثوقة يمكن الاعتماد عليها في صنع القرارات والتوصيات المقترحة. وتم وضع هذه الملاحظات في اعتبارنا عند إجراء هذا البحث المقارن.

منهجية البحث

للإجابة عن هذا السؤال المطروح، استُخدم المنهج الوصفي المسحي؛ لوصف المشكلة، والنظم التعليمية، والقوى والعوامل المؤثرة، وتفسيرها، كما استُخدم منهج التحليل المقارن للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين وثائق مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية في كلا الدولتين.

تبنت البحث أسلوب مقارنة جورج بيريداي George Bereday، ويتضمن هذا الأسلوب دراسة الأنظمة والممارسات، والسياسات التعليمية في مختلف البلدان أو المناطق؛ لفهم أوجه التشابه والاختلاف والأنماط (Torres & Arnove, 2017, P39). ويرى بيريداي أنه من خلال مقارنة الأنظمة التعليمية يمكن للباحثين الحصول على رؤى قيمة حول العوامل التي تساهم في النجاح أو الفشل التعليمي (Mason et al, 2017, P251).

كما أكد نهج بيريداي على أهمية فهم السياقات الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية عند فحص الأنظمة التعليمية. وأعرب عن اعتقاده بأنه ينبغي تحليل التعليم ضمن إطاره المجتمعي الأوسع، مع الأخذ في الاعتبار عوامل، مثل: السياسات الحكومية، والقيم الثقافية، والظروف الاجتماعية، والاقتصادية (Adick, 2018, P123). ويتضمن هذا الأسلوب أربعة مراحل، وهي:

الوصف: رصد الواقع التعليمي في دولة واحدة أو أكثر.

التفسير: عرض العوامل المؤثرة وتقييم المادة التربوية للدولة أو لعدة دول موضع الدراسة.

المقابلة والمناظرة: مقابلة عناصر النظام أو المشكلة والعوامل المؤثرة فيها بالبلدين، بوضع بعضها بجوار بعض بقصد توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين النظام.

الاستنتاج: التوصل إلى بعض النتائج التي بمقتضاها يتم التحقق من الفروض المستخلصة في مرحلة المناظرة.

المرحلة الأولى: الوصف التعليمي لكلا الدولتين (جمهورية مصر العربية، وأستراليا).

أولاً- جمهورية مصر العربية:

تمتد مصر على الركن الشمالي الشرقي لأفريقيا، والركن الجنوبي الغربي من آسيا عبر جسر بري شكلته شبه جزيرة سيناء، يحدها شمالاً البحر المتوسط، وجنوباً السودان، وشرقاً البحر الأحمر، ومن الشمال الشرقي قطاع غزة، والأراضي المحتلة (فلسطين)، وغرباً ليبيا (عبد الله، 2018، ص109).

تتمتع مصر بعضوية عديد من المنظمات كمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم الثقافية (الإيسيسكو)، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)، وحركة عدم الانحياز، منظمة (التيكاد)، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) (Mason, 2020, P221).

بدأت مسيرة التعليم في مصر في العقد الأول من القرن التاسع عشر حيث تم الربط بين السياسات التعليمية والتنمية، ومع تولى محمد علي باشا الحكم سنة 1805م أدخل النظام التعليمي، وبدأ بإنشاء السلم التعليمي بشكل الهرم المقلوب بدء من المدارس العليا ثم باقي المراحل تتابعاً؛ لاحتياجات المجتمع في تلك الفترة. ولم يتم الاهتمام بالتعليم بعدها إلى أن جاء الخديوي إسماعيل باشا 1863م، وشهد اهتمام كبير للتعليم، ولكن نتيجة للاستدانة، والقروض، ودخول مصر في مشكلات مالية انحصرت الجهود التعليمية حتى ظهر أول مشروع فكري تعليمي في مصر مشروع على مبارك المسمى لائحة 10 رجب سنة 1284 هجرياً، (1868م) وهي لائحة ذات أربعين بنداً مبنية على مبدئين أساسيين، هما: تضامن جميع المدارس في نظامها وتعليمها؛ ومساواة المعاهد التي من درجة واحدة مساواة تامة في جميع الأمور (الأيوبي، 2017، ص70).

عقب صدور تصريح 1922م من قبل المفوض السامي إدموند ألنبي بإلغاء الحماية البريطانية عن مصر، والاعتراف بها كدولة مستقلة ذات سيادة، تم وضع دستور جديد للبلاد صدر في عام 1923م، والذي نص على أن التعليم إلزامي للمصريين، وفي 1925م صدر مرسوم بقانون إنشاء الجامعة الحكومية باسم "الجامعة المصرية"، حتى جاءت ثورة 23 يوليو 1952م، والتي كان هدفها التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر من خلال التعليم، وفي عام 1971م أصدر الرئيس محمد أنور السادات "دستور مصر الدائم" الذي أكد على إن التعليم حق لكل مواطن وظهور عدد من القوانين في تلك الفترة حتى التسعينيات، والتي حددت أهداف نظام التعليم في مصر إلى تكوين نمط موحد من الأفراد، وغرس الأسس الثقافية والحضارية لتحقيق التماسك والتضامن الاجتماعي بهدف القضاء على الاختلافات الفكرية (سامي، 2018، ص43).

يتم وضع المناهج الدراسية في المراحل المختلفة من قبل وزارة التربية والتعليم بالتعاون من المركز القومي لتطوير المناهج، وقد اقترحت الوزارة خطة لتطوير التعليم بدأت من عام 1995م حتى عام 2022م، ويتكون التعليم في مصر من عدة مراحل تعليمية، كما هو موضح في الجدول رقم (1) الاتي:

جدول رقم (1): المراحل التعليمية في دولة جمهورية مصر العربية

المرحلة الثانوية	المرحلة الإعدادية	المرحلة الابتدائية	مرحلة رياض الأطفال
من (15-17)، غير إلزامية.	من (12-14)، إلزامية.	من (6-11)، إلزامية.	مرحلة الحضانة، من (1-3)، غير إلزامية مرحلة رياض أطفال، من (4-6)، غير إلزامية.

ثانياً - أستراليا:

تقع أستراليا (كومونولث أستراليا) في نصف الكرة الجنوبي، جنوب شرق آسيا، وغرب المحيط الهادي، ذات سيادة تضم البر الرئيسي للقارة الأسترالية، وجزيرة تسمانيا، اللغة الرسمية هي اللغة الإنجليزية، وهي اللغة المستخدمة في المدارس، ليس لأستراليا ديانة رسمية حيث تمنع المادة (116) من الدستور الأسترالي من تأسيس أي ديانة أو فرض أي شعائر دينية، أو منع حرية ممارسة أي دين (Hazan, 2021, P42).

تتمتع أستراليا بعضوية العديد من المنظمات، منها: منظمة الأمم المتحدة (UN)، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (UNESCO)، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، وبالتالي تخضع للعديد من الاتفاقيات والقرارات التي تتخذ بشأن تطوير التعليم والتدريب من خلال تعزيز التعاون بين هياكل التعليم والتدريب ومجتمع الأعمال (Ojah, 2020, P15).

تتسم إدارة التعليم في أستراليا بالطابع اللامركزي، حيث تعد أستراليا دولة اتحادية تتكون من الحكومة الوطنية "الكومنولث"، و(6) ولايات وإقليمين؛ وتنقسم المسؤولية الرئيسية في التعليم بين حكومة الكومنولث، وحكومات الولايات، والأقاليم؛ إذ توفر (الولايات والإقليمين) تمويل غالبية

المدارس الحكومية، بينما توفر (الكومنولث) تمويل المدارس غير الحكومية، كما ويتخذوا القرارات المتعلقة بتنفيذ المناهج الدراسية. (Reid, 2019, P88)

وزارة التعليم في أستراليا "Department of Education" هي المسؤولة عن وضع واعتماد هيكل الإطار العام في جميع المقاطعات والأقاليم الأسترالية ليكون مدخلاً عامًا لوصف محتوى المنهج، ومكوناته، كما تتم مراجعة المناهج الوطنية كل (6) سنوات، ويمثل الإصدار (9.0) منهجًا أستراليًا محدثًا في جميع أنحاء أستراليا، ويكون الأمر متروكًا للمدارس لتحديد الطريقة المثلى لتقديم المنهج، كما أن الهيكل الموضوع مرن وقابل للتطبيق بطرائق متعددة؛ مما يعطي المجال للمدارس لوضع المقررات، والبرامج الدراسية، والجمع بين عدة مساقات من مجالات المناهج الأساسية، يتكون التعليم في أستراليا من عدة مراحل تعليمية (Rutland & Gross, 2021, P63)، كما هو موضح في الجداول رقم (2) الآتي:

جدول رقم (2): المراحل التعليمية في دولة أستراليا

المرحلة الابتدائية (الزامية)	المرحلة الإعدادية (الزامية)	المرحلة الثانوية (غير إلزامية)
الروضة (5/4) سنوات.	السنة السابعة (12/11) سنوات.	السنة الحادية عشر (16/15) سنوات.
السنة الأولى (6/5) سنوات.	السنة الثامنة (13/12) سنوات.	
السنة الثانية (7/6) سنوات	السنة التاسعة (14/13) سنوات.	السنة الثانية عشر (17/16) سنوات.
السنة الثالثة (8/7) سنوات.	السنة العاشرة (15/14) سنوات.	
السنة الرابعة (9/8) سنوات.		
السنة الخامسة (10/9) سنوات.		
السنة السادسة (11/10) سنوات.		

مما سبق عرضه في مرحلة الوصف، يمكن الخلوص إلى تأثير بعض الفترات التاريخية على التعليم في جمهورية مصر العربية كان سلبياً، خاصةً خلال تلك الفترات التي شهدت مشكلات مالية وانحصار الجهود التعليمية. على سبيل المثال: تأثير الاستدانة والقروض على نوعية التعليم في فترة حكم الخديوي إسماعيل باشا. وبرغم تطورات متعددة في السنوات اللاحقة من حيث تعزيز التعليم وتطوير المناهج؛ إلا أن بعض تلك السلبيات السابقة قد تركت آثارها.

بناءً على ذلك، يمكن أن يكون لهذه السياقات التاريخية تأثير سلبي على صياغة مناهج التاريخ في الوقت الحالي، مثل: تأثير عدم الاهتمام الكافي بالتعليم في بعض الفترات على جودة واتجاهات التعليم الحالي في مصر. ويمكن رؤية ذلك كتحدٍ يتطلب تقديم جهود إضافية لتحسين التعليم وصياغة مناهج التاريخ بشكل شامل ومتوازن لتعكس التطورات التاريخية والثقافية بشكل دقيق ومناسب في الوقت الراهن.

في حين أن النظام التعليمي في أستراليا ساعد في فهم كيفية تنظيم وتوجيه التعليم والتدريب. يمكن أن يكون لهذا التحليل الشامل تأثير إيجابي على صياغة مناهج التاريخ؛ إذ يمكن للفهم الشامل لنظام التعليم أن يساعد في تحليل احتياجات الطلاب والمدارس وفهم السياق التعليمي بشكل أفضل. ونظرًا لمرونة الهيكل التعليمي، يمكن لصياغة مناهج التاريخ أن تكون مرنة وقابلة للتطبيق؛ مما يسمح بتنوع الأساليب التعليمية وتلبية احتياجات الطلاب. ومن خلال معرفة توزيع المسؤوليات في التعليم بين الحكومة الوطنية والولايات، يمكن وضع أولويات واضحة لتطوير مناهج التاريخ وتحسين أداء الطلاب في هذا المجال. وأخيرًا عضويتها في المنظمات الدولية المعنية بالتعليم يمكن أن تسهم في تبادل الخبرات والمعرفة في مجال التعليم وصياغة مناهج مبتكرة تستفيد من التجارب الدولية.

المرحلة الثانية: القوى والعوامل المؤثرة على التعليم وبناء مناهج التاريخ لكلا الدولتين (جمهورية مصر العربية، وأستراليا).

أولاً- جمهورية مصر العربية:

1. العوامل السكانية:

يبلغ عدد سكان مصر (109.3) مليون نسمة لعام 2021م، وتبلغ مساحتها نحو مليون كم². والمساحة المأهولة تبلغ (78,990) كم² بنسبة (7.8%) من المساحة الكلية. وتُقسم مصر إداريًا إلى (27) محافظة، وتتنقسم كل محافظة إلى تقسيمات إدارية أصغر وهي المراكز أو الأقسام (طرودي، 2020، ص117).

2. العوامل السياسية:

مرّت مصر بتحوّلات في خريطةها السياسية بعد أحداث 2011م، حددها ماضي (2020)، ص 40-60) في عدة مراحل:

-المرحلة الأولى (مرحلة ما بعد سقوط الأنظمة السياسية): ظهور عدد كبير من القوى السياسية تحت تأثير "الحماس السياسي"، وانقسمت الأحزاب السياسية إلى كيانات سياسة مؤسسة، وحركات جماهيرية نشأت كنتيجة لمواجهة الصراع مع النظام ما قبل الثورة، وسرعات ما اختقت.

-المرحلة الثانية: الإدارة الانتقالية الممثلة في المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وموقفها الحيادي من جميع القوى السياسية والجماهيرية، وعدم اتخاذ موقف مسبق من تيار سياسي بعينه. وإقامة انتخابات رئاسية، وتسليم السلطة للمرشح المنتخب محمد مرسي العياط، جعله رئيساً للجمهورية، وتولي جماعة الإخوان السيطرة على الأجهزة التنفيذية، ومنها مديرات التعليم، والتغيير والإحلال من المناهج بأكملها والموضوعات الدراسية، ومنها مناهج التاريخ، فضلاً عن إعادة فرض بعض الكتب والمناهج التربوية الخاصة بالجماعة.

-المرحلة الثالثة: ما بعد أحداث يونيو 2013م، تراجع شديد للقوى الدينية بكل توجهاتها، وافتقادها جزء كبير من شرعيتها، وعودة الخريطة الحزبية لسماتها التقليدية (ما قبل يناير 2011م)، كافتقادها للقواعد الاجتماعية، وتوالي ظهور الانقسامات والصراعات الداخلية، إلى أن حدثت الانتخابات الرئاسية عام 2014م، وأعلن عديد من المرشحين خوضهم سباق الانتخابات، وانسحاب بعضهم، إلى أن انتهت المرحلة بتولي الرئيس عبد الفتاح السيسي رئاسة الجمهورية.

3. العوامل الاجتماعية:

نتيجة لتجربة مصر الرائدة في التحول الديمقراطي في أحداث 25 يناير 2011م، تبني أفراد المجتمع المصري عدّة قيم، كالمواطنة، والوعي بالحقوق والواجبات، المشاركة السياسية والمجتمعية، تبني مفهوم الديمقراطية، والعمل التعاوني، المناداة بالعدالة الاجتماعية، والسعي بتوفير حياة كريمة لمواجهة الفقر، ولم يستمر هذا الحال طويلاً، فغياب السلطة أدى إلى اختلال منظومة العدالة الاجتماعية، وتدني أوضاع الطبقة الوسطى، وعدم الرضا عن أوضاعها، وارتفاع معدل الفقر، والبطالة وتسريح العمالة، في القطاعين: العام الذي تم بيعه وخصخصته، والخاص، فضلاً عن عدم اتخاذ الحكومة إجراءات حاسمة بشأنها، وانشغال القوى السياسية بالصراع

السياسي، إلى أن أعتزم الرئيس عبد الفتاح في عام 2014م عن صناديق تحقيق العدالة الاجتماعية، ولكن لم يفصح عن برنامج محدد لتحديد هذا الهدف (شيت، 2021، ص161).

4. العوامل الاقتصادية:

ورثت مصر الثورة اقتصاداً مفعماً بالاختلال والتشوّهات، بالإضافة إلى ما أعقب الثورة من اضطرابات سياسية وعدم استقرار على كافة الأصعدة، ويمكن التعرف على الوضع الاقتصادي بمزيد من التفصيل حددها زيدان (2022، ص61-63) فيما يأتي:

- تراجع معدلات النمو الاقتصادي لتسجل (2.2%) لعام 2014م، وهي معدل متدني لم تشهدها مصر منذ التسعينيات من القرن الماضي؛ مما انعكس على جميع الجوانب الاقتصادية.

- تراجع معدلات الاستثمار المحلي، وتدفقات الاستثمار الأجنبي إلى (14%) عام 2014م؛ مما أدى إلى ارتفاع عجز الموازنة إلى (12.8%) لعام 2014م.

- انخفاض الاحتياطي من النقد الأجنبي من (35.2) مليار دولار عام 2010م، إلى (16.7) مليار دولار في يونيو 2014م.

- كسر إجمالي الدين العام المحلي (تريليون) جنيه لأول مرة في تاريخه وواصل الارتفاع ليسجل نسبة (78.4%) من الناتج المحلي الإجمالي، وأرتفع الدين العام الخارجي إلى (46.7) مليار دولار بنسبة (15.7%) من الناتج المحلي الإجمالي لعام 2014م.

- ارتفاع معدلات التضخم إلى (15.1%) لعام 2014م؛ مما أثر بالسلب على الأوضاع المعيشية للمصريين، خاصة أصحاب الدخل المنخفضة؛ حيث الارتفاع المستمر في الأسعار، وانخفاض القيمة الشرائية للجنيه، فضلاً عن ارتفاع نسبة البطالة.

- زيادة الضغط على ميزان المدفوعات؛ إذ بلغ العجز نحو (14.6) مليار دولار في عام 2014م.

ثانيًا - أستراليا:

1. العوامل السكانية:

تحتل أستراليا المرتبة السادسة في العالم من حيث كتلة الأرض؛ إذ تبلغ مساحتها (7,688,000) كم²، وعدد قليل جدًا من السكان؛ حيث يبلغ (25.69) مليون نسمة لعام 2021م، ويوجد تركيز جغرافي عالٍ على الساحل الجنوبي الشرقي للقارة؛ لكونها مناطق حضرية كبيرة. يمكن لحوالي (20%) من سكان أستراليا التحدث بأكثر من لغة واحدة. وفقًا للتقرير السنوي لمركز الإحصاء الأسترالي لعام 2019م، فإن اللغات الأكثر شيوعًا التي يتم التحدث بها في المنزل، بخلاف الإنجليزية، هي الماندرين، والعربية، والكانتونية، والفيتنامية. تشير التقديرات إلى أن حوالي (50) لغة أصلية قيد الاستخدام، بعد أن كانت أكثر من (250) لغة في وقت الاتصال الأوروبي الأول، وقد ساعدت هذه العوامل المتمثلة في انخفاض عدد سكانها ومساحتها في قلة عدد الطلاب في مؤسسات التعليمية، وإمكانية التركيز على معايير الجودة والتنوع بالنسبة لمخرجاتها؛ كما سببت الظروف المناخية، والعوامل الجغرافية التوجه نحو أنواع أخرى من التعليم مثل التعليم عن بعد، وذلك مراعاة لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية الذي تقره سياسات التعليم (Brijnath et al, 2021, P33).

2. العوامل السياسية:

تعد أستراليا سادس أقدم حكم ديمقراطي في تاريخ العالم، وتتنوع فيها السلطة بين الحكومة الوطنية (الكومنولث)، و(6) ولايات، والأقاليم (3 داخلية / 7 خارجية)، وتقوم الحياة السياسية على أسس الديمقراطية الليبرالية فالجميع متساوون أمام القانون بغض النظر عن الأصل العرقي، والجنس، والمعتقد، والمكانة الاجتماعية. كما تقوم الحياة السياسية على التعددية الحزبية، وتأخذ السياسة التعليمية اهتمامًا خاصًا في برنامج الحكومة حيث تضع الحكومة الهدف الأسمى لها هو رفع مستوى جودة التعليم واتخاذ التدابير اللازمة لتوفير البعد الدولي وتدعيم التسامح واحترام حقوق الإنسان، وتطوير التعاون في مجال التربية الدولية (Economou et al, 2022, P251).

3. العوامل الاجتماعية:

يعد المجتمع الأسترالي مجتمع متباين يتألف من مواطنين ذوي خلفيات متعددة، فهي مجتمع متعدد الثقافات، ومنسجم، ومتطور، منفتح على العالم الخارجي بحكم تكوينه، يرجع أصل السكان الأصليين الأبورجنيال من جنوب شرق آسيا، الذي وصل عددهم لـ (3.5%) من مجموع السكان، 669.900 نسمة من جملة السكان لعام 2021. (Vajda, 2022, P132).

يرجع التباين الثقافي واللغوي والعنقي إلى الهجرات إلى القارة الأسترالية منذ أن تم اكتشافهما؛ إذ أحد مستعمرات البريطانية؛ حيث يستقر بها السجناء المنفيين أواخر القرن الثامن عشر، وفي القرن التاسع عشر استقر بها عديد من المهاجرين، وتوسعت الهجرات بعد تخليها عن سياسات التمييز العنصري في منتصف السبعينيات من القرن العشرين، الأمر الذي ساعد على تعدد الاجناس، واللغات، والديانات، وكان له أثر مباشر على التعليم الأسترالي. وقد ساعدت الحياة الاجتماعية في أستراليا على التقدم والوصول إلى أعلى المراتب العالمية في المجالات التعليمية والاقتصادية وذلك لما يتسم به المجتمع الأسترالي من التجانس، والترابط، والقدرة على الانصهار، والتفاعل داخل المجتمع الدولي وقبول الطلاب والأقليات الأجانب، ومحاولة تقديم كافة الطرائق والبرامج لمساعدتهم على التفاعل مع المجتمع الأسترالي (Ohmen, 2021, P19).

4. العوامل الاقتصادية:

تمتلك أستراليا نموذج ناجح من الاقتصاد الرأسمالي الغربي؛ لهذا تعد من الدول المتقدمة، حصلت على المركز الحادي عشر في التقدم الاقتصادي، والمركز السادس في تصنيف مؤشر التنافسية العالمي لعام 2021 لمنندى الاقتصاد العالمي، فضلاً عن تصنيف أستراليا في مراكز عالية من التصنيفات العالمية: التنمية البشرية، وجودة الحياة، والرعاية الصحية، التعليم العام، الحرية الاقتصادية، وحماية الحريات المدنية، والحقوق السياسية، وتتبع أستراليا نهجاً لإعداد جيل الشباب لتحديات الثورة الصناعية الرابعة؛ من خلال أساليب التدريس الجديدة بشكل خاص، وارتفاع مستويات الاستثمار في رأس المال البشري؛ لذا تم ربط مستقبل أستراليا الاقتصادي بالنمو في مجال المعرفة، والكفاءة، والقدرة على الاستفادة الدولية؛ إذ تتنظر للعلومة بأنها ليست شرطاً للمنافسة في الاقتصاديات العالمية؛ ولكن أيضاً داخل نظم التعليم، فتم تعديل السياسات

والإستراتيجيات التي تدفع للإصلاحات التعليمية من خلال إنشاء هياكل في نظم التعليم تسمح للتقييم والمقارنة وطنياً وإقليمياً، ومنها: هيئة المناهج والتقييم والتقارير الأسترالية (Wright, 2022, P191).

من خلال العرض السابق، نفسّر مدى تأثير تلك العوامل على صياغة مناهج التاريخ في كلا الدولتين (جمهورية مصر العربية، وأستراليا)، فيما يأتي:

أولاً- جمهورية مصر العربية:

أثرت العوامل السابقة بارتباط الإدارة بنمط الحكم السائد سلبيًا على صياغة مناهج التاريخ عن طريق فرض الرؤى والنظريات السياسية المحددة على المناهج التعليمية؛ وهذا من شأنه أن يحدث تغييرات كبيرة في مناهج التاريخ لتلائم الآراء والأجندات السياسية الجارية. كما أدت العوامل الاقتصادية والاجتماعية إلى التأثير على الموارد المخصصة لتطوير وتحديث المناهج، ويمكن أن تكون هذه العوامل سببًا في الإهمال والتخلف في محتوى المناهج التاريخية. فضلًا عن تأثير السياسة الاقتصادية على ارتفاع نسبة البطالة، والفقر، وتسرب الطلاب من المدارس، للالتحاق بسوق العمل لمساعدة ذويهم، وأدت قلة الإنفاق على التعليم إلى سوء حال المدارس، الأمر الذي انعكس على المخرج التعليمي بالسلب، كما أثر انفصال التخطيط للتعليم عن التخطيط الاقتصادي إلى عدم ملائمة المنتج التعليمي لسوق العمل.

أدى تدخل رؤوس الأموال في التعليم إلى إنشاء المدارس الخاصة، والدولية، والتوسع فيهما؛ الأمر الذي أوجد مجتمع طبقي مدرسي، (مدارس خاصة لأصحاب المال والنفوذ)، كما أدت الزيادة السكانية وزيادة الشريحة التي تقع في سن الإلزام إلى تحقيق الاستيعاب الكامل وتكديس الفصول، فضلًا عن توزيع السكان، وتركيزهم في مناطق معينة؛ مما أدى إلى تكديس المدارس في تلك المناطق.

ثانيًا - أستراليا:

دفعت العوامل السابقة عرضها الدولة إلى تبني خطط تنموية جديدة قائمة على إصلاح منظومة التعليم وهو الأمر الذي أدى إلى تطوير كبير في سياسات التعليم بشكل عام. فقد تنبّهت السلطات السياسية في أستراليا إلى أهمية التعليم، ورأت فيه مفتاحًا لبقاء أستراليا وازدهارها في عالم تشتد فيه المنافسة. وقد احترمت الحكومات المتعاقبة طوال الأعوام الماضية فكرة النمو الاقتصادي بوصفه هدفًا له الأولوية ومحرّكه الأساسي هو التعليم، كما أن أفضل أنواع الاستثمار في التعليم بهدف تعزيز الابتكار، ومواكبة أحدث التطورات يشكل السبيل الرئيس لتمكين أستراليا من دخول المنافسة.

هذا إلى جانب توفير الموارد والدعم اللازم لتحسين وتطوير المناهج وتحديثها بشكل مناسب. على سبيل المثال: يمكن للاستثمارات الاقتصادية في التعليم وتطوير المناهج أن تسهم في تحسين جودة تعليم التاريخ وتوفير مواد تعليمية أكثر احترافية وميزات تعلم متقدمة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للتطورات الاجتماعية مثل: التنوع الثقافي، والنقد الاجتماعي أن يعزز الاهتمام بالتاريخ، وتعزيز فهم الطلاب للمعرفة التاريخية المتنوعة. كما يمكن أن تؤدي السياسات التعليمية المبتكرة التي تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات والتطلعات الاجتماعية للمجتمع المحلي إلى تعزيز فهم التاريخ، وإبراز أهميته.

المرحلة الثالثة: مقابلة عناصر وثيقتي مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لكلا الدولتين (جمهورية مصر العربية، وأستراليا).

أُطِّع على وثيقتي مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لكلا الدولتين (جمهورية مصر العربية وأستراليا)، وأختيرت العناصر التالية للمقابلة:

- معايير بناء مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية
- الأهداف العامة لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية.
- المفاهيم الرئيسة لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية.
- القيم المتضمنة في مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية.
- محتوى مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية.
- أساليب التقويم المنصوص عليها.

جدول رقم (3): المقابلة بين معايير بناء مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية بين أستراليا وجمهورية مصر العربية

جمهورية مصر العربية	أستراليا	أوجه المقارنة
<p>أولاً- التفكير التاريخي:</p> <ul style="list-style-type: none"> • تعرّف الأحداث التاريخية وفقاً لتسلسلها الزمني. • تحليل عمليات البناء التاريخي. • تفسير وتحليل الأحداث التاريخية. • استخدام مهارات البحث التاريخي. • تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار. <p>ثانياً- الفهم التاريخي:</p> <ul style="list-style-type: none"> • ترتيب الأحداث والشخصيات في الحق التاريخية. • تقصي الحقائق التاريخية باستخدام المصادر التاريخية وبأنواعها. • فهم تغير المجتمعات عبر العصور. • تتبع تأثير تطوير العلم، والتكنولوجيا في المجتمعات عبر العصور. • تعرف تطور النظريات والمؤسسات السياسية عبر العصور. • فهم المعتقدات والفكر الفلسفية المحركة للمجتمع. 	<p>أولاً- الثقافة:</p> <ul style="list-style-type: none"> • تعرّف المعتقدات، والقيم والسلوكيات، وطريقة الحياة المنقولة اجتماعياً. • الثقافات الديناميكية، تتغير بمرور الوقت. • تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الثقافات عبر الزمان والمكان. • اكتشاف التشابه والاختلاف بين المجموعات الثقافية بين الزملاء داخل الصف المدرسي. <p>ثانياً- الزمن، والاستمرارية، والتغيير:</p> <ul style="list-style-type: none"> • اكتشاف التجارب التاريخية للشعوب، وأنماط الاستمرارية والتغيير. • معرفة الماضي، وفهمه من تحليل الأسباب، وعواقب الأحداث من خلال سياق القيم والمعتقدات في الفترات التي حدثت فيها. • تعرّف كيفية قراءة وإعادة بناء وتفسير الماضي للتعلم منه. • تطبيق أساليب البحث المرتبطة بالتحقيق التاريخي في الحياة الواقعية. <p>ثالثاً- الأشخاص، والأماكن، والبيئات:</p> <ul style="list-style-type: none"> • فهم العلاقات بين البشر والعالم المادي. • تطوير فهم للمنظورات المكانية، وفحص التغيرات في العلاقة بين الشعوب. • فهم القضايا الاجتماعية، والثقافية، والمدنية وتطبيق المعرفة والمهارات في معالجة قضايا حالية. <p>رابعاً- التنمية الفردية، والهوية:</p> <ul style="list-style-type: none"> • تشكيل الهوية الشخصية من خلال ثقافة المجتمع. • التعرف على تأثير الأماكن والبيئات على الهوية الشخصية للأفراد. • تعلم كيفية تطور الأفراد في المجتمعات والثقافات المختلفة. <p>خامساً- الأفراد، والجماعات، والمؤسسات:</p> <ul style="list-style-type: none"> • التعرف على أدوار المؤسسات بأنواعها في المجتمعات في الماضي. • التعرف على كيفية تكوين المؤسسات، والمسؤول عنها. • تحليل كيفية عمل المؤسسات ومدى فائدتها في الحاضر. <p>سادساً- القوة، والسلطة، والحكم:</p> <ul style="list-style-type: none"> • فهم الأسس الفكرية السياسي، والتطور التاريخي لهياكل السلطة والحكم. • التعرف على القيم الأساسية للديمقراطية الدستورية. • تحديد العلاقة الديناميكية بين الحقوق، والمسؤوليات الفردية، واحتياجات الفئات الاجتماعية، ومفهومات المجتمع العادل. • الشعور بالعدل والانصاف أثناء العلاقات مع الآخرين. 	<p>معايير بناء مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية</p>

	<p>سابعاً - الإنتاج، والتوزيع، والاستهلاك:</p> <ul style="list-style-type: none"> • التعرف على سُبل توزيع الموارد في المجتمعات. • استكشاف العوامل المؤثرة في اتخاذ القرارات بشأن قضايا إنتاج، وتوزيع، واستهلاك السلع في أستراليا. • استخدام مهارات التفكير النقدي لتحديد أفضل سبل للتعامل مع ندرة الموارد في أستراليا. • استخدام التفكير الاقتصادي لتحليل الجوانب المعقدة للاقتصاد. <p>ثامناً - العلوم، والتكنولوجيا، والمجتمع:</p> <ul style="list-style-type: none"> • التعرف على تأثير التكنولوجيا على التغير الاجتماعي والثقافي في العالم. • التعلم من الماضي كيف غيرت التقنيات الحديثة الحاضر. <p>تاسعاً - الروابط العالمية:</p> <ul style="list-style-type: none"> • الكشف عن تأثير الترابط الاقتصادي والسياسي بين الدول على المستويات: المحلية، والوطنية، والدولية. • التعرف على الروابط العالمية في الماضي والحاضر. <p>عاشراً - النماذج المدنية، وممارستها:</p> <ul style="list-style-type: none"> • التعرف على الممارسات المدنية عبر الزمن في المجتمعات المختلفة. • ضرورة تطبيق القيم المدنية لممارسة الحريات الديمقراطية، وتفضيل الصالح العام. • التعرف على حقوق وواجبات المواطن الأسترالي. 	
--	--	--

جدول رقم (4): المقابلة بين الأهداف العامة بالمرحلة الثانوية بين أستراليا وجمهورية مصر العربية

جمهورية مصر العربية	أستراليا	أوجه المقارنة
<ul style="list-style-type: none"> • تعرّف تاريخ العالم القديم، وتاريخ العصور الوسطى، والوطن العربي في العصور الحديثة، ودور مصر القيادي. • استخلاص الدور الذي أسهمت به الأمم القديمة في بناء الحضارة الإسلامية. • التمييز بين الحضارة الإسلامية وحضارة الغرب في العصور الوسطى. • استنتاج الاتجاهات العامة المميزة للفكر المصري، والعربي الحديث، والمعاصر. • تقدير أهمية التمسك بالمثل العليا والهويّة العربية في مواجهة العولمة. • تعرّف دور المرأة على مر التاريخ. • تتبع دور مصر القيادي؛ عربياً، وأفريقيًا، وإسلامياً، وعالمياً على مر العصور. • تقدير أهمية التفاهم والسلام العالميين في النهوض بالشعوب، وتطورها الحضاري. 	<ul style="list-style-type: none"> • معرفة التاريخ زمانياً، وكيف تشكلت الحياة في أستراليا. • معرفة طبيعة الحضارات القديمة، وتفكك الامبراطوريات. • معرفة ما يحدث في العالم المحيط بأستراليا. • اكتساب ونشر فهم قائم على أسس تاريخية للمصطلحات المجردة. • فهم المفاهيم التاريخية الرئيسية. • فهم أساليب البحث التاريخي، وكيفية استخدام الأدلة، وبناء الحجج المتعارضة وتفسيرات الماضي. • اكتساب منظور تاريخي من خلال توظيف المعرفة المتنامية في سياقات مختلفة. • فهم الروابط بين التاريخ المحلي، والإقليمي، والوطني، والدولي بين التاريخ الثقافي، والاقتصادي، والعسكري، والسياسي، 	<p>الأهداف العامة لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية</p>

<ul style="list-style-type: none"> • تحليل الأحداث التاريخية، ونقدها، وتكوين رأي صريح. • استخلاص العبر والعظات من دروس التاريخ، والإفادة منها. • تقدير دور الشعوب في صناعة الأحداث والوقائع التاريخية. • تعرّف أحداث الماضي، وموازنته بالحاضر، واستشراف سيناريوهات المستقبل. • تقبل فكرة التغيير، وتعرّف مغزاه، والمشاركة - محلياً، قومياً، عالمياً - في أحداثه. • تقدير أهمية التفاهم الدوليين، والتعاون بين الشعوب. • تكوين اتجاه إيجابي نحو مفهومات التسامح، والتعايش السلمي، وقبول الآخر. • تقدير قيمة الولاء، والانتماء للوطن العربي والإسلامي، والتضحية من أجله. • المشاركة بإيجابية في الحياة السياسية. • الاعتزاز بقيمة التراث الحضاري المصري، وأثره في الحضارات الأخرى. • اكتساب مهارات البحث التاريخي، والتعلم، والدراسة الذاتية، والحصول على المعرفة من مصادرها. 	<p>والديني، والاجتماعي، وبين النطاقات الزمنية القصيرة والطويلة المدى.</p> <ul style="list-style-type: none"> • التعرف على اسهامات الماضي والإنجازات الوطنية والدولية. • التعرف على القضايا العالمية المعاصرة في العالم. • التعرف على حقوق الأفراد وواجباتهم.
--	---

جدول رقم (5): المقابلة بين المفهومات الرئيسية لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية بين أستراليا وجمهورية مصر العربية

أوجه المقارنة	أستراليا	جمهورية مصر العربية
المفهومات الرئيسية لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية	التغيير والاستمرارية - السبب والنتيجة. - الدلالة - المصادر - الدليل - التنازع - التعاطف - المنظور.	لم تتص وثيقة مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية على أية مفهومات رئيسية.

جدول رقم (6): المقابلة بين القيم المتضمنة في مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية بين أستراليا وجمهورية مصر العربية

أوجه المقارنة	أستراليا	جمهورية مصر العربية
القيم المتضمنة في مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية	<ul style="list-style-type: none"> • الديمقراطية. • العدالة. • المشاركة. • الحقوق والمسؤوليات. • اتخاذ القرار. • الاعتماد المتبادل. • الاستدامة. • المواطنة. • القيم الخضراء. 	<ul style="list-style-type: none"> • احترام العمل، وجودة الإنتاج. • التربية من أجل المواطنة. • الوعي المروري. • الوعي القانوني، ومعرفة الحقوق والواجبات. • العولمة. • التسامح والتربية من أجل السلام. • العمل التطوعي والديمقراطية. • الوحدة الوطنية، ومحاربة التطرف.

جدول رقم (7): المقابلة بين المهارات المتضمنة في مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية بين أستراليا وجمهورية مصر العربية

أوجه المقارنة	أستراليا	جمهورية مصر العربية
المهارات المتضمنة في مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية	<p>أولاً- مهارات التفكير التاريخي:</p> <ul style="list-style-type: none"> • تحليل المصادر (الأولية/الثانوية) والأدلة. • التفسير. • المقارنة. • تحديد السياق. • التوليف، والربط. • الاستدلال الزمني. • الكشف عن التناقضات. • دعم ودحض الحجج التاريخية. <p>ثانياً- مهارات الفهم التاريخي:</p> <ul style="list-style-type: none"> • البحث التاريخي. • حل المشكلات. • القدرة على الوصف. • القراءة بفهم. 	<ul style="list-style-type: none"> • التفكير التاريخي. • الفهم التاريخي. • مهارات الاتصال من خلال شبكات المعلومات. • مهارة التفكير الناقد.

جدول رقم (8): المقابلة بين القيم المتضمنة في مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية بين أستراليا وجمهورية مصر العربية

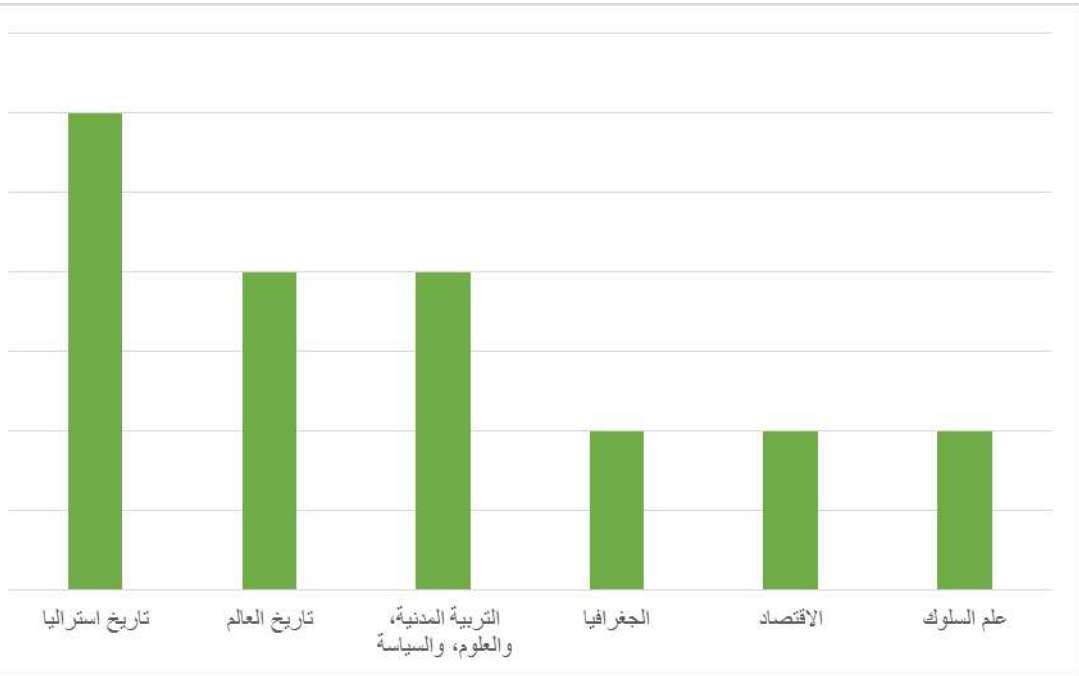
أوجه المقارنة	أستراليا	جمهورية مصر العربية
القيم المتضمنة في مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية	<ul style="list-style-type: none"> • الديمقراطية. • العدالة. • المشاركة. • الحقوق والمسؤوليات. • اتخاذ القرار. • الاعتماد المتبادل. • الاستدامة. • المواطنة. • القيم الخضراء. 	<ul style="list-style-type: none"> • احترام العمل، وجودة الإنتاج. • التربية من أجل المواطنة. • الوعي المروري. • الوعي القانوني، ومعرفة الحقوق والواجبات. • العولمة. • التسامح والتربية من أجل السلام. • العمل التطوعي والديمقراطية. • الوحدة الوطنية، ومحاربة التطرف.

جدول رقم (9): المقابلة بين محتوى مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية بين أستراليا وجمهورية مصر العربية

أوجه المقارنة	أستراليا	جمهورية مصر العربية
محتوى التاريخ الثانوية	<p>يعد نظام التعليم في أستراليا نظامًا لا مركزيًا؛ حيث تتولى الأقاليم والمقاطعات وضع مناهجها الخاصة، بشرط الالتزام بالحدود الموضوعية التالية:</p> <p>الصف الحادي عشر:</p> <p>نظرة عامة على العالم القديم والانتقال إلى الحديث:</p> <ul style="list-style-type: none"> • نشأة وبناء أستراليا. • عالم البحر الأبيض المتوسط (مصر، اليونان، الرومان) • العالم الآسيوي (الهند، الصين) • القارة الأمريكية. • الكوارث الطبيعية عبر التاريخ. <p>الصف الثاني عشر:</p> <p>نظرة عامة على العالم الحديث والمعاصر:</p> <ul style="list-style-type: none"> • الثورة الصناعية ونشأة المجتمعات. • عصر الحروب العالمية العظمى. • احتجاجات الشعوب في العالم. • الجذور السياسية للمجتمع الأسترالي. • الأفكار والحركات التقدمية. 	<p>أولاً- الصف الأول الثانوي (تاريخ مصر، وحضارات العالم القديم):</p> <ul style="list-style-type: none"> • مدخل لدراسة حضارة مصر والعالم القديم. • حضارة مصر القديمة. • حضارة بلاد العراق القديم، وحضارة فينيقيا. • حضارة اليونان، وحضارة الرومان. <p>ثانيًا- الصف الثاني الثانوي (معالم التاريخ والحضارة الإسلامية):</p> <ul style="list-style-type: none"> • الحضارة العربية، وظهور الإسلام. • الفتوحات الإسلامية، وانتشار الإسلام. • مصر والدول المستقلة. • الحضارة الإسلامية، وإسهاماتها. <p>ثالثًا- الصف الثالث الثانوي (تاريخ العرب الحديث والمعاصر):</p> <ul style="list-style-type: none"> • الحملة الفرنسية على مصر. • بناء الدولة الحديثة في مصر. • مصر منذ الثورة العرابية حتى الحرب العالمية الأولى. • مصر بعد الحرب العالمية الأولى. • التوسع الاستعماري في البلاد العربية قبل الحرب العالمية الأولى حتى الاستقلال. • التوسع الاستعماري في البلاد العربية الواقعة تحت الحكم العثماني بعد الحرب العالمية الأولى وحتى الاستقلال. • مصر وقضايا العالم العربي المعاصر. • ثورتا 25 يناير 2011، و30 يونيو 2013.

ويجب أن يتم تقسيم محتوى موضوعات مناهج التاريخ في دولة أستراليا وفق النسب التالية
الموضحة في شكل رقم (1):

- تاريخ أستراليا: القديم، والحديث، والمعاصر (30%).
- تاريخ العالم (20%).
- الحكومة، والتربية المدنية، والعلوم، والسياسة (20%).
- جغرافيا (10%).
- الاقتصاد (10%).
- علم السلوك (10%).



شكل رقم (1): مخطط يوضح النسبة المئوية لتقسيم محتوى الموضوعات في وثيقة مناهج التاريخ
بالمرحلة الثانوية في أستراليا

جدول (10): المقابلة بين أساليب التقويم في وثيقة مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية بين أستراليا وجمهورية مصر العربية

أوجه المقارنة	أستراليا	جمهورية مصر العربية
أساليب تقويم المنصوص عليها في وثيقة مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية	<p>يختلف نظام التقويم في كل مدرسة، ويقيم معلم التاريخ الطلاب من خلال تقويم أدائهم للوظائف والأعمال التي تُطلب منهم خلال عامهم الدراسي، ويقوم بإرسال تقرير دراسي للوالدين في نهاية كل فصل دراسي يتضمن العلامات أو التقدير الذي يستحقه الطالب، وكذلك ملاحظات أنه لا يوجد رسوب خلال هذه المرحلة، ويقيم المعلم ما يلي:</p> <ul style="list-style-type: none"> • الإلمام بالمصطلحات، والحقائق، والاتفاقيات، والمنهجية، والمفاهيم، والمبادئ، والتعميمات والنظريات. • القدرة على فهم، وتفسير، وتحليل المواد الرسومية، والمصورة، والمكتوبة. • القدرة على تطبيق التجريدات على التفاصيل، وتطبيق الفروض، والمفاهيم، والنظريات، والمبادئ على بيانات معينة. • القدرة على تقييم الأدلة، والبيانات، وإجراء المقارنات، واستخلاص النتائج. 	<ul style="list-style-type: none"> • تقويم بنائي ونهائي. • يتم تقييم مستويات (التكرار / الفهم / التطبيق / التحليل / التركيب). • الاهتمام بأساليب التقويم الذاتي، وتقويم أعمال الفريق، والتقويم المستمر.

المرحلة الرابعة: التوصل إلى النتائج التي بمقتضاها يتم التحقق من الفروض المستخلصة في مرحلة المناظرة لكلا الدولتين (جمهورية مصر العربية وأستراليا).

يلاحظ من الجداول السابق عرضها ما يلي:

أولاً- جمهورية مصر العربية:

-القيم المتضمنة في مناهج التاريخ قد تكون عامة وفضفاضة؛ مما يجعل من الصعب تقييمها أو تأثيرها على الطلاب بشكل فعال. كما يظهر أحياناً تفضيل النزعات الوطنية والقومية على حساب الوجدانية والشعورية في تنوع مناهج التاريخ؛ مما يجعل الهدف النهائي غير واضح ويسهم في فقدان الاتصال بالماضي وتجديد القيم الحالية.

-تعتبر القضايا المعاصرة أيضاً جزءاً أساسياً في بناء المناهج التعليمية، حيث يجب أن يكون المحتوى ملائماً ومحدثاً ليناسب العصر الحالي ويمكن للطلاب أن يستفيدوا منه بشكل فعال. لكن يبدو أن هناك قصوراً في تحديث محتوى التاريخ الحديث والمعاصر مع أحداث العصر الحالي؛

الأمر الذي يستدعي النظر في سبل تطوير المناهج لتشمل الأحداث الحديثة وتأثيرها على المجتمع والعالم.

-يتناول محتوى مناهج التاريخ "التاريخ المصري القديم" فحسب، وعلاقته بعض الحضارات القديمة الأخرى، بجانب التاريخ الإسلامي، ولم يعني بتاريخ العالم في الماضي أو الحاضر؛ الأمر الذي يتسبب في انفصال المتعلم عن العالم المحيط به، والاحتفاء بأطلال الماضي أسطورة "7000 آلاف سنة حضارة"؛ أما بخصوص القضايا المعاصرة التي تم تناولها في الصف الثالث الثانوي فأحدثها موضوع الدروس المستفادة من حرب أكتوبر عام 1973م أي منذ 50 عامًا؛ أي أنه ليس بقضية معاصرة لطلاب اليوم.

-توقف تحديث محتوى التاريخ الحديث والمعاصر مع أحداث يونيو 2013م، وأغفال أي أحداث تالية، وفي رأينا يعزى ذلك لتوجه الدولة الحالي في التعليم؛ إذ ينصب اهتمامها بالتعليم الصناعي والفني، والتعليم التكنولوجي، والعلوم التطبيقية.

-تعتبر المعايير القائمة على بناء المنهج وفق مهارات تعلم التاريخ موجهة نحو تطوير مهارات تفكير التاريخ لدى الطلاب. ومع ذلك، يُلاحظ أيضًا أن هذه المعايير قد تكون مستقلة من المحتوى؛ لأن المنهج غالبًا ما يُركز على الجانب المعرفي؛ مما يجعلها متفرعة عن الجوانب العملية أو التفاعلية للتعليم التاريخي. من هنا نجد أن المحتوى الفعلي للمنهج قد يكون في المرتبة الثانية مقارنة بتطوير الجوانب المهارية والتفكيرية لدى الطلاب.

-تعتمد أساليب التقويم المتبع بشكل أساسي على المستويات المعرفية في نموذج بلوم، دون النظر إلى تقييم مهارات التفكير والفهم التاريخيين اللتان تُعتبران من النتائج الرئيسية لتعلم التاريخ؛ مما يعني أن عملية التقويم قد تكون محدودة في قياس الفهم العميق، والتفكير التاريخي للطلاب؛ الأمر الذي يُعرض قدرتهم على تطبيق المفاهيم التاريخية وفهم السياقات التاريخية الأوسع للخطر.

ثانيًا - أستراليا:

-التنوع في معايير بناء مناهج التاريخ الأسترالية بالمرحلة الثانوية، استندت على (10) معيار رئيسية، شملت الجانب المعرفي، وتجارب الدول والشعوب، والعلاقات بين البشر، والروابط العالمية، ويعزى ذلك كونها دولة مؤسسة على جنسيات متعددة الثقافات، فضلًا عن انعزال قارة أستراليا جغرافيًا عن قارات العالم، وشملت الهوية القومية، القوة الحاكمة والسلطة والفكر السياسي،

والنماذج المدنية، ويعزى ذلك لكونها تتمتع بنظام حكم ديمقراطي ليبرالي يتيح للطلاب تعلم العملية الديمقراطية ومبادئها وكيف تتم وممارستها ميدانياً بحيث يكونون معدين لها عندما يكبرون لاستكمال ذات الطقوس الانتخابية .

-ارتباط الأهداف العامة لمناهج التاريخ الأسترالية بالقوى والعوامل المؤثرة في التعليم؛ إذ ركزت على تعلّم تاريخ الأسترالي الحاضر والماضي، وتاريخ العالم من حولها ومعرفة القضايا الدولية المعاصرة، ويرجع ذلك لتعددية الجنسيات المهاجرة إليها، فهم بحاجة لفهم ما يدور حولهم من أحداث في دول العالم، والتعرّف على حقوق الأفراد وواجباتهم، وآليات عمل الأحزاب السياسية، كونها دولة تمارس الديمقراطية الحقيقية. فضلاً عن الهدف الرئيس من تعلّم التاريخ - من وجهة نظرنا - وهو اكتساب أساليب البحث التاريخ، واستخدام الأدلة، وبناء الحجج وتفسير الماضي.

-ارتباط المفاهيم الرئيسية للتاريخ مع الأهداف والمحتوى.

-القيم المتضمنة في مناهج التاريخ الأسترالي ملاءمة للأهداف والمحتوى، ولطبيعة الأنظمة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، في الدولة.

-المهارات المتضمنة في مناهج التاريخ الأسترالي، (مهارات التفكير والفهم التاريخيين)، تسهم في فهم العوامل المؤثرة في الحاضر والمستقبل، وتشمل إدراك الأحداث التاريخي، وتحليلها؛ مما يتسق مع الأهداف العامة لمناهج التاريخ الأسترالي.

-محتوى مناهج التاريخ الأسترالي يتميز بالتنوع؛ لم يتم دراسة القارة الأسترالية فحسب، بل تاريخ العالم قديماً وحديثاً، عالم البحر الأبيض المتوسط، العالم الآسيوي، العالم الأمريكي، ويعزى ذلك لكون أستراليا دولة منفتحة على ما حولها من دول العالم، تقبل التنوع وتعزز ثقافة تقبل الآخر ويظهر ذلك أيضاً في تضمينها للمشكلات والقضايا والحروب في العالم، مما يبيّن معارف ووعي الطلاب بما يدور في العالم من حولهم، وفي رأينا أن تنظيم محتوى مناهج التاريخ الأسترالية ليست بالمواد المنفصلة؛ بل حققت المزج في محتواها بين المواد الدراسية المترابطة (التاريخ / الجغرافيا / التربية المدنية) والمواد المنفصلة (الاقتصاد / علم السلوك).

-تقيس عملية التقويم نواتج التعلم التي تم تحديدها سلفاً؛ إذ ركزت على الجانب المعرفي، ومهارات التفكير والفهم التاريخيين، مما يتسق مع الأهداف العامة لمناهج التاريخ الأسترالي.
من النقاط المذكورة أعلاه، نأتي إلى استنتاج مفاده أن مناهج التاريخ المصرية بالمرحلة الثانوية بحاجة إلى إعادة النظر فيها وتطويرها لتكون أكثر شمولية وتحديثاً، وتبيّن ذلك مما يلي:

-هناك قضايا في مناهج التاريخ تتعلق بالعمومية والضبابية؛ مما يجعل تقييمها صعبًا ويقلل من تأثيرها على الطلاب. يجب تحسين وتفصيل القيم المدرجة في المناهج لتكون أكثر وضوحًا وتأثيرًا.

-يجب أن يتضمن محتوى التاريخ الحديث والمعاصر الأحداث والموضوعات الحالية التي تهتم الطلاب، وتؤثر على المجتمع والعالم. يجب تحديث المناهج بشكل مستمر ليتناسب مع التطورات الحديثة ويحافظ على اتصال الطلاب بالعالم المحيط بهم.

-يجب توسيع نطاق محتوى التاريخ ليشمل التاريخ العالمي والعلاقات بين الحضارات المختلفة. يجب تجاوز التركيز الحصري على التاريخ المصري القديم والتاريخ الإسلامي لتعزيز التفاهم العالمي والتنوع الثقافي.

-هناك حاجة لتحديث المحتوى التاريخي بشكل مستمر ليشمل الأحداث الحديثة والمعاصرة. عدم تحديث المحتوى يؤدي إلى فقدان الفرصة لتعلم الطلاب من الأحداث الجارية وتأثيرها على المجتمع والعالم.

-يجب ربط المعايير والمهارات التعليمية بالمحتوى التاريخي بشكل أكبر. ولا بد أن يتم تنمية مهارات التفكير التاريخي والتفاعلية لدى الطلاب بجانب تعلم المفاهيم والمعلومات التاريخية.

-يجب أن تشمل أساليب التقويم تقييم مهارات التفكير والفهم التاريخيين للطلاب والمستويات المهارية، بالإضافة إلى المستويات المعرفية. ولا بد من توفير أدوات تقويم شاملة تعكس قدرة الطلاب على تطبيق المفاهيم التاريخية وفهم السياقات التاريخية الأوسع.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء تجربة مناهج التاريخ في أستراليا؛ نوصي بما يأتي:

-التركيز على التاريخ المحلي: يمكن تضمين دراسة التاريخ المحلي في المناهج لتعزيز الانتماء والتفاعل الشخصي للطلاب مع الموضوعات. يمكن استخدام الأمثلة المحلية، والأحداث التاريخية المهمة في مصر لتوضيح المفاهيم التاريخية العامة.

-تعزيز المهارات التحليلية: يمكن تنمية مهارات التحليل والتفكير النقدي لدى الطلاب من خلال تطبيق منهجية البحث التاريخي. يمكن تشجيع الطلاب على استخدام مصادر متنوعة والتحليل النقدي للأدلة التاريخية لتطوير قدراتهم في تقييم الأحداث وصياغة وجهات نظر مستقلة.

- التركيز على التنوع والتعددية: يمكن تضمين مناهج التاريخ موضوعات تناقش التنوع الثقافي، والاجتماعي، والديني، والسياسي في مصر وأستراليا. يمكن استخدام القصص والأحداث التاريخية لتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة وتعزيز القيم التعددية.
- تطوير المهارات البحثية: يمكن تدريس الطلاب كيفية إجراء بحث تاريخي فعال وموثوق به. يمكن تدريسهم كيفية استخدام المصادر التاريخية المتنوعة، مثل: الوثائق الأصلية، والمقابلات، والمصادر المكتوبة والرقمية. يمكن تعزيز مهاراتهم في تحليل وتقييم المصادر وتقديم البحوث التاريخية بشكل منهجي ومنظم.
- التعاون والمناقشة: يمكن تشجيع الطلاب على العمل الجماعي والمناقشة في الفصل لتبادل الفكر وتوسيع المفاهيم التاريخية. يمكن تنظيم مناقشات ومحاكاة الأحداث التاريخية لتعزيز التفاعل والتعلم النشط.
- استخدام التكنولوجيا: يمكن استخدام التكنولوجيا في تدريس التاريخ لجعل المواد التعليمية أكثر تفاعلية. يمكن استخدام الوسائط المتعددة، مثل: الفيديوهات التعليمية، والمحاكاة الافتراضية للأحداث التاريخية لجذب اهتمام الطلاب وتعزيز فهمهم.
- ربط التاريخ بالحاضر: يمكن تعزيز الاهتمام والتفاعل الطلابي من خلال ربط الأحداث التاريخية بالقضايا الحالية والمشكلات الاجتماعية والسياسية المعاصرة. يمكن تشجيع الطلاب على تحليل تأثير الأحداث التاريخية على المجتمعات الحديثة وتوضيح أهمية دراسة التاريخ في فهم العالم الذي نعيش فيه.
- تشجيع الاستكشاف الذاتي: يمكن تشجيع الطلاب على قراءة إضافية واستكشاف موضوعات تاريخية تهمهم بشكل خاص. يمكن توفير قائمة بالكتب والمصادر الموثوقة للطلاب لتوجيههم في رحلة الاستكشاف الذاتي.
- التقييم الشامل: يجب أن يكون التقييم شاملاً ويشمل تقييم المعرفة والمهارات التاريخية والقدرات التحليلية والكتابة التاريخية. يمكن استخدام أنواع متنوعة من التقييم مثل الاختبارات، والمشروعات، والأوراق البحثية لتقييم تطور الطلاب في الموضوع.

References:

Abdel Salam, Ghada Muhammad. (2022). The effectiveness of employing allied sciences in teaching history to develop historical understanding and empathy among secondary school students. *Journal of the Faculty of Education, Benha University*, 33(131), 439-484.

Abdullah, Ali Muhammad. (2018). *Your guide to ecotourism in Egypt*. Arab Press Agency.

Adick, C. (2018). *Bereday and Hilker: Origins of the 'four Steps of Comparison' Model*. DIPF Leibniz Institut für Bildungsforschung und Bildungsinformation.

Al-Ayoubi, Elias. (2017). *History of Egypt during the reign of Khedive Ismail Pasha from 1863 to 1879*. Hindawi Foundation.

Al-Ghubaisi, Muhammad, Abdel-Nabi, Hisham, and Abazid, Amira. (2018). *Curriculum: planning and evaluation*. Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing.

Al-Hasmuti, Qasim Muhammad. (2019). *Democracy and human rights included in history books in some Arab countries*. Ibn Al-Nafis for Publishing and Distribution.

Ali, Saeed Shaaban (2022). *The effect of using the Bayer strategy in teaching history on developing critical thinking skills among secondary school students*. [Unpublished master's thesis]. Faculty of Education, Sadat University.

Al-Jalawi, Mahmoud Jaber. (2022). *Modern trends in building geography curricula... (theoretical foundations and practical applications)*. Arab Press Agency.

Allender, T. (2020). *Historical Thinking for History Teachers: A New Approach to Engaging Students and Developing Historical Consciousness*. Taylor & Francis.

Brijnath, B., Utomo, A., McDonald, P., Temple, J. & Wilson, T. (2021). *The Changing Migrant Composition of Australia's Population*. Springer International Publishing.

Das, M. (2022). *Comparative Study on Objectives and Curriculum of Secondary Education Between India and Germany*. *International Journal for Multidisciplinary Research*, 12(23), 320-380.

Economou, N., Bourne, J., Brincat, S., Lelliott, J. & Jackson, S. (2022). *Australian Politics in the Twenty-First Century*. Cambridge University Press.

Hazan, S. (2021). *Discover All About Australia*. Independently Published.

Madi, Abdel Fattah. (2020). *Missteps in the field: How did the January revolution fail in Egypt? Missteps in the field: How the January revolution failed in Egypt*. Arab Center for Research and Policy Studies.

Mason, M., Bray, M. & Adamson, B. (2017). *Comparative Education Research: Approaches and Methods*. Springer Netherlands.

Mason, R. (2020). *Transnational Security Cooperation in the Mediterranean*. Springer International Publishing.

Masoud, Adawiya Muhammad. (2023). The effect of using therapeutic methods in developing positive thinking and attitudes towards history for secondary school female students. *Journal of Sustainable Studies*, 5(1), 1317-1335.

Ohmen, E. (2021). *Culture Of Australia: A Practical Guide to Understanding the Culture of Australia: The History and Culture of Australia*. Independently Published.

Ojah, B. (2020). *All about Australia*. Independently Published.

Reid, A. (2019). *Changing Australian Education*. Allen & Unwin.

Rutland, S. & Gross, Z. (2021). *Special Religious Education in Australia and Its Value to Contemporary Society*. Springer International Publishing.

Salem, Salahuddin Ali. (2022). The effectiveness of using the e-book in developing achievement and creativity in the history and art appreciation course for secondary school students. *Scientific Journal of Educational and Qualitative Studies and Research*, 19(1), 279-328.

Sami, Amin. (2018). *Education in Egypt in 1914 and 1915*. Knowledge Press.

Sharp, H. (2021). *Teaching Secondary History*. Cambridge University Press.

Sheet, Dalia Adel. (2021). *Political change and its impact on the Arab social reality after 2011 - a case study of Egypt*. Dar Al Khaleej for Publishing and Distribution.

Torres, C. & Arno, R. (2017). *Comparative Education: The Dialectic of the Global and the Local*. Rowman & Littlefield Publishers.

Trodi, Linda. (2020). *The path of democratic transformation in Egypt and its repercussions on Israeli security after 2011*. Academic Book Center.

Vajda, F. (2022). *The History of the Epilepsy Society of Australia*. Cambridge Scholars Publishing.

Wright, C. (2022). *Australian Economic History: Transformations of an Interdisciplinary Field*. ANU Press.

Zainal, N. (2020). *Comparative Study on History Education Curriculum in Malaysia and Indonesia*. *Social Sciences: Education and Humanities*, 2(1), 221-253.

Zidane, Atef. (2022). *The phenomenon of the parallel economy and its impact on economic development*. Dar Mahmoud for Publishing and Distribution.